رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)94(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن كثير فصل بعث موتى - 00:00:00

انتهينا من عمرة القضاء في عمرة القضاء الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. اما بعد فهذا المجلس التاسع والاربعون بمذاكرة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:20

من خلال كتاب الفصول باختصار سيرة الرسول الحافظي ابي الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي رحمه الله قد بلغنا الى عمرة القضاء وكانت في ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة - 00:00:40

نعم ولما رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة اقام بها الى شهر ذي القعدة وخرج فيه معتمرا عمرة القضاء التي قاظي قريش ايقاظ التي قاظ قريشا عليها ومنهم من يجعلها قضاء عن عمرة - 00:00:59

حديبة حيث صد ومنهم من يقول صد عن عمرة الحديبية حيث صد. نعم. من عمرة الحديبة حيث صد الحديبية الحديبية حيث صد ومنهم من يقول عمرة القصاص والكل صحيح. هذه العمرة لها ثلاثة اسماء - 00:01:24

يقال عمرة القضاء لان نبينا عليه الصلاة والسلام لما منعه المشركون عن العمرة في مكة الحديبية قاظاهم انه يأتي العام القابل معتمرا. ليس معهم الا السيوف في يقال لها عمرة القضاء - 00:01:46

يقال لها عمرة المقاضاة قريش هذا العمرة التي صدوه عنها حيث صده المشركون عن البيت ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء الحاضر فيه والباد - 00:02:12

ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم تسمى بعمرة القصاص اي قصاص يعني عمرة المجازات في العمرة في العام السابع من ذي القعدة عام السادس فجاءت هذه العمرة - 00:02:36

العام السابع في ذي القعدة عن تلك العمرة وصحة ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم كم هي التي اعتمرها اربع عمر ثلاث مفردات والرابعة التي مع حجته فاما العمرة الاولى المفردة فهي عمرة الحديبية وصده المشركون عنها - 00:02:57

والعمرة الثانية هذه عمرة المقاضاة او عمرة القضاء او القصاص وهي في السنة السابعة من الهجرة في ذي القعدة في اخر السابعة وعمرته الثالثة المهردة عمرة الجعرانة. بعد غزوة حنين - 00:03:24

وعمرته الرابعة العمرة التي قرنها مع حجته حجت الوداع وكانت هذه العمرة بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام من غزوة خيبر قال ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:03:42

يعني من اين رجع من من خيبر اقام بها الى ذي القعدة فخرج فيه اي في شهر ذي القعدة معتمرا عمرة القضاء وفيه ان العمرة في اشهر الحج افضل زمان للعمرة - 00:04:01

افضل وقت للعمرة العمرة في اشهر الحج ومن اشهر الحج ذو القعدة وقد اعتمر النبي عمره كلها في اشهر الحج واختلف ايهما افضل العمرة في اشهر الحج وذو القعدة الى جهة الخصوص ام العمرة في رمضان - 00:04:21

مولان شهيران لاهل العلم والنبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة في رمضان ولم يعتمر دل على ان العمرة في اشهر الحج افضل على فضل وشرف العمرة في رمضان بانها كحجة معه عليه الصلاة والسلام - 00:04:44

نعم سارة حتى بلغ مكة فاعتمر وطاف بالبيت وتحلى من عمرته وتزوج بعد احلاله بميمونة بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله عنها

وتمت الثلاثة ايام. الثلاثة الايام تمت تمت الثلاثة ايام - 00:05:05
النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر بذي القعدة ليس معه الا كان من معاهدته قريش ان يبقى ثلاثة ايام بعد عمرته. بعدها يخرج مقتضى ما في هذه البيعة ما في هذا الصلح صلح الحديبية - 00:05:28
ادى عمرته عليه الصلاة والسلام فطاف وسعى وحلق وحلق تزوج ام مينة ميمونة بنت الحارث ابن ابي ضرار ها لأ ميمونة بنت الحارث ابن هلال العامرية ميمونة بنت الحارث ابن حزن - 00:05:53
ابن هلال العامري ولهذا يقال لها العامرية وميمونة بنت الحارث تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخر زوجاته نكح تزوجها وهو محرم ولا وهو حلال؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما تزوجها النبي وهو محرم - 00:06:26
هي خالته اخت امه كم عمر ابن عباس وقتها عشر سنين قال رافع بن خديج وهو كان المرسول بينهما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال تزوجها وهو حلال - 00:06:51
لو صح ان النبي تزوجها وهو محرم كان هذا من خصوصياته عليه الصلاة والسلام وقد ثبت في هذا الواسطة بين ميمونة وبين رسول الله وهو رافع من خديج ان النبي تزوجها وهو حلال - 00:07:14
وهي اخت ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث ابن حزن اختها زوجة عمه العباس اختها الثانية ذبابها الصغرى زوجة الوليد ابن عتبة وهي ام خالد ابن وليد واختها الرابعة كانت في نجد - 00:07:32
فجاءت تزور اخواتها فجاءت معها هدية وش صوغتها واظب سمن الاب طبخت وقدمت على مائدته عليه الصلاة والسلام والنبي ينظر اليها ولم يأكل منها ما اكل من الضبان لانه لا يعرفها عليه الصلاة - 00:07:59
ابو خالد يعرفها وقال احرامه يا رسول الله؟ قال له خالد بدا ياكلها مائدة النبي صلى الله عليه وسلم هذه ميمونة بنت الحارث ابن حزن وهناك من امهات المؤمنين جويرية بنت الحارث - 00:08:34
تلك جويرة بنت الحارث ابن ابي ضرار ملك بني المصطلق وجويرية رضي الله عنها ام المؤمنين تزوجها النبي في اواخر السنة الخامسة مرجعه من غزوة بني المصطلق المسماة بغزوة المريسيع - 00:08:56
وهو ماء لبني المصطلق كما مر معنا في موضع اه اللهم صلي وسلم عليه نعم فبعث اليهم المشركون عليا رضي الله عنه يقولون له اخرج من بلدنا. فقال وما عليه وما عليهم - 00:09:16
لو بنيت بميمونة عندهم فابو عليه ذلك. وقد كانوا خرجوا من مكة حين قدمهم صلى الله عليه وسلم. حين قدمها صلى الله حين قدمها صلى الله عليه وسلم عداوة وبغضا له - 00:09:34
وخرج عليه الصلاة والسلام فبنى بميمونة بصرف ورجع الى بصرف ورجع الى المدينة مؤيدا منصورا مؤيدا مؤيدا منصورا. لما تمت مدة الايام الثلاثة لما تمت هذه المدة ارسل المشركون علي الى رسول الله ان اخرج من بلدنا - 00:09:53
كان من بغضهم لرسول الله وعداوتهم له لما قدم حسب المعاهدة معتمر خرجوا من مكة ما طابت نفوسهم ان يبقوا في مكة ورسول الله فيها يطوف ويسعى الحقد العداوة والبغضا في القلوب - 00:10:22
كما قال الامام الشافعي رحمه الله كل العداوات قد ترجى مودتها الا مودة من عاداك في الدين عداوة الدين هي اشد العداوات لما تمت الأيام الثلاثة ارسلوا عليا ان اخبر - 00:10:42
ابن عمك ان يخرج من بلدنا والنبي ما بعد بنى بميمونة. ما بعد دخل عليها والله يأتي معتمرا يأتي تزوجا معدسا صلى الله عليه فخرج فبنى بها في سرف وادي - 00:11:04
يبعد عن مكة شماليها حول عشرين كيلو الان يقع الوادي بعد محطة بعد ما كان حجز السيارات على طريق الهجرة من الداخل لمكة اول وادي يجيك له عليه كوبريين هو وادي سرف - 00:11:25
في تلك في ذلك الموضع بنى النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة ومن العجائب ان ميمونة ماتت بذلك الموضع ايضا سنة ست وخمسين ودفنت فيه ولم يزل قبرها معروفا عن يمين الطريق - 00:11:43

اخبار ميمونة ام المؤمنين وحدها رضي الله عنها اذا تزوجها النبي وهو حلال بعدما فرغ من عمرته صلى الله عليه وسلم ثم رجع عليه الصلاة والسلام الى المدينة مؤيدا بتأييد الله له منصورا - 00:12:02

وافرا المعتمر معتمرا في بيت الله معظما الله في حرمه ورجع عروسا عليه الصلاة والسلام قد تزوج ميمونة بنت من بنت الحارث ابن ابن حزن الهلالية العامرية وهي اخر امرأة نكحها عليه الصلاة والسلام - 00:12:22

فانه عاش بعدها في السنة الثامنة ثم التاسعة توفي في ربيع الاول من السنة العاشرة صلى الله عليه وسلم. نعم قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى فصل بعث مؤتة - 00:12:52

ولما كان في جماد الاخرة من سنة ثمان بعث صلى الله عليه وسلم الامراء الى مؤتة وهي قرية من ارض الشامل يأخذ بثأر من قتل هناك من المسلمين. نعم هذه غزوة مؤتة من ارض الشام - 00:13:09

لان ارض مؤتة الان في شمال البلقاء في بلادي الاردن وامر عليهم الامراء الثلاثة زيد ابن حارث احبه ابو جعفر ابن ابي طالب والثالث من هو؟ وعبدالله بن رواحة اثنان من المهاجرين - 00:13:24

والثالث انصاري وكلهم رضي الله عنهم قتلوا نعم يأخذ بثأر من قتل هناك من المسلمين فامر على الناس امر عليكم فامر على الناس زيد ابن حارثة مولاه صلى الله عليه وسلم وقال ان اصيب زيد فجعهر ابن ابي طالب رضي الله عنه فان اصيب جعفر فعبدالله ابن - 00:13:51

رواحة رضي الله تعالى عنهم اجمعين فخرجوا في نحو من ثلاثة الاف وخرج صلى الله عليه وسلم معهم يودعهم الى بعض الطريق فساروا حتى اذا كانوا بمعان بلغهم ان هرقل ملك الروم قد خرج اليهم في مئة الف ومعه مالك ابن زافلة في مئة الف اخرى من نصارى العرب من لخم وجذام - 00:14:14

وقبائل قضاة من بهراء وبلي وبلقين فاستور اشتور المسلمون فاشتور المسلمون هناك وقالوا خرج هؤلاء الثلاثة الاف الى مؤتة والعدو قد بين لهم امر عليهم زيد ابن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام وهو ابو الصحابي الجليل اسامة ابن زيد - 00:14:39

من هي زوجة زيد ابن حارثة بركة الحبشية مرضعت النبي وحاضنته وهي ام اسامة قال فان اصيب فجعفر بن ابي طالب وهي اول غزاة يغزوها جعفر بعد قدومه من ارض - 00:15:11

الحبشة انه قدم من ارض الحبشة مرجع النبي عليه الصلاة والسلام من خيبر كما سبق وفيه قوله عليه الصلاة والسلام والله ما ادري بايهما اشد فرحا برجوع خيبر برجوع جعفر ومن معه ام بفتح خيبر - 00:15:37

قال فان اصيب فعبدالله بن رواحة سمع بهم هرقل عظيم الروم فخرج بمائة الف من جنوده يواجه ثلاثة الاف وخرج مائة الف ابن زلفة لمن معه من نصارى العرب من الغساسنة - 00:15:59

ولخم كانوا في بيت المقدس ونواحيها وجذام ومن معهم من هؤلاء عرب نصارى وفيهم احلاف لهم اشتور المسلمون تشاوروا وش يسوون وكان الرأي على عدة اراء اولها ان يكتب للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:16:22

يخبرونه بهذه الجموع العظيمة مئتين الف مقابل كم ثلاثة الات نعم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بامره او يمدنا فقال عبدالله بن رواح رضي الله عنه يا قوم والله ان الذي خرجتم تطلبون امامكم يعني الشهادة وانكم ما تقاتلون الناس بعدد ولا قوة وما نقاتل - 00:16:49

الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فهي احدى الحسنيين. اما ظهور واما شهادة فوافقه القوم فنهضوا السلام عليكم. نعم رضي الله عنه والله ما همهم لا مئة الف ولا مليون - 00:17:14

قال عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه يا قوم ما خرجتم الا تريدون احدى اما نصر وظهور واما شهادة امضوا ولا تكاتبوا رسول الله ان يرجعكم ما ضربنا هالمسافة الا نبي الخير - 00:17:33

وكان ها هرقل ومن معه بمعان. مع ان وين هي الى الان في الاردن اسير على بركة الله رضي الله عنه معنوياتهم وهم قوم ما يبي لهم والمين وخرجوا العدو - 00:17:55

انتصارا لمن قتل هنالك من المسلمين وهو بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الله بينهم وبين عدوهم في ارض مؤتة من بلقاء الاردن وكان ما فيها مما تسمعون. نعم - 00:18:12

فوافقه القوم فنهضوا فلما كانوا بتخوم البلقاء لقوا اي بحدود البلقاء. نعم. بتخوم البلقاء لقوا جموع الروم فنزل المسلمون وانا الى جنب قرية مؤتة والروم على قرية يقال لها يقال لها مشارف - 00:18:30

ثم التقوا فقاتلوا قتالا عظيما وقتل امير المسلمين زيد ابن حارثة رضي الله عنه والراية في يده فتناولها جعفر ونزل عن فرس ام فرس له شقراء فعقرها وقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذ الراية بيده الاخرى فقطعت ايضا - 00:18:46

طبعا الراية ثم قتل رضي الله عنه عن ثلاث وثلاثين سنة على الصحيح. لا اله الا الله. هذا جعفر ابن ابي طالب وكان من اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا - 00:19:06

في مؤتة يوم يقتل عمره ثلاثة وثلاثين سنة الرسول اكبر منه بكم سنة واحدة بس له ثلاثة وثلاثين وهو اسن من علي ابن ابي طالب اخذ الراية من زيد ابن حارثة - 00:19:23

ونزل عن فرس له شقرا فعقرها ما تهم نفسه انه يركبها ويفر فاخذ الراية فقاتل فقاتل حتى قطعوا يمناه وخاذها بيساره فقطعوا فاحتضنها فقتلوه لان سقوط الراية وش معناه؟ الانهزام - 00:19:49

كسر نفوسهم وشكيمتهم وقوتهم ابدل الله جعفر اليدين ايش؟ جناحين يطير بهما في الجنة فلقب بجعفر ايش طيار جعفر الطيار ابن ابي طالب وهو اصغر وهو اكبر من علي واصغر من عقيل - 00:20:13

واصغر من طالب ابناء ابي طالب فاخذ الراية بعده عبدالله بن رواحة نعم رضي الله عنه فاخذ الراية عبد الله ابن رواحة عبد الله ابن رواحة الانصاري رضي الله عنه وتلوم بعض التلوم ثم صمم وقاتل حتى قتل - 00:20:38

فيقال ان ثابت ابن اقرم اخذ الراية واراد المسلمون ان يأمروه عليهم فابى. فاخذ الراية خالد بن الوليد رضي الله عنه فان بالمسلمين وتلطف حتى خلص المسلمون من العدو. نعم - 00:20:56

لما اخذ عبد الله ابن رواحة الراية اصابه نوع التلوم اي التردد بما حر من الفتك والقتل في المسلمين ثم صمم رظي الله عنه صمم مع انه الذي حث الناس ابتداء على - 00:21:12

ليه يا اخواني؟ لان النفوس تضعف ويلحقها ما يلحقها من الضعف والتردد خصوصا اذا عاينت الامر الذي لم تكن تعاينه الناس في حال السعة خذ رجال عند الصمايل والله يبدي لهم ما يبدي لهم - 00:21:30

طبيعة النفوس فهذا عبد الله رضي الله عنه حثهم ثم حصل عنده بعض التلوم ثم صمل رضي الله عنه وصمم فاخذ الراية فقاتل حتى قتل قتل هؤلاء الثلاثة ثم ان الراية - 00:21:52

اخذها ثابت ابن اقرم واراد المسلمون ان يأمروه عليهم فابى. ابا ثابت ابن اقرم الامارة رفضها ليه رفضها لان النبي انما عين هؤلاء الثلاثة قال زيد فان قتل فجعفر فان قتل فعبدالله بن رواحة - 00:22:13

وكان معهم ابن الوليد وهذا دليل على ان خالدا اسلم وهاجر قبل فتح مكة وهو ممن اسلم متى بعد الحديبية وقبل فتح مكة تلطف بالمسلمين وهذه حنكة ودهاء القائد تلطف بهم حتى اخرجهم من بين فكي - 00:22:41

الروم ونجا المسلمون به فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيفا من سيوف الله وقد نعى النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الثلاثة نعاهم الى المؤمنين قال اخذ الراية زيد فقتل - 00:23:09

ثم اخذها جعفر فقتل ثم اخذها عبد الله ابن رواحة فقتل وبكى عليه الصلاة والسلام بكى اما فرحا بما ناله هؤلاء او بما لاقوه من الصبر والمصابرة لن يبالوا بكثرة العدو - 00:23:30

في عدده وفي عدته واما انه بكى على فراقهم وهم اليق الناس به واخصهم به فاما زيد ابن حارثة فمعه قبل البعثة مولاه قبل البعثة وهو الذي فظل اي زيد ابن حارثة فظل رسول الله على من - 00:23:54

على ابيه واعمامه وسماه النبي زيد بن محمد حتى ابطل التبني فنسب الى قومه وكان يلقب بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو جعفر وهو اليق الناس برسول الله خلقا وخلقا. وعبدالله بن رواحة من سابقة الانصار - 00:24:18
ومن اهلي العقبة منهم والنبي صلى الله عليه وسلم لحقهم بعدها باقل من سنتين صلى الله عليه نعم ففتح الله على يديه كما اخبر بذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:42
واصحابه الذين بالمدينة يومئذ وهو قائم على المنبر فنعى اليهم الامراء واحدا واحدا وعيناه تذرفان صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيح. نعم نعى النعي هو الاخبار بموتي من له الشأن - 00:25:05
هذا النعي وقد نعى النبي بعدها النجاشي للمسلمين اي اخبرهم بموته وجاء النهي عن النعل نهي النبي عن عن النعي النهي عن النعي هو نعي المشركين بذكر مم مادح هذا الميت - 00:25:23
اللي فيه ملافيه وسوى وفعل وترك لان هذا النعي يفضي الى ماذا؟ الى التجزع والتسخط الذي الذي هو وسيلة الى الاعتراظ على قضاء الله اذا عندنا نعي مشروع وهو الاخبار عن موت - 00:25:41
الميت فهذا مشروع وعندنا نعي غير مشروع وهو تعداد المناقب والمحاسن على جهة التجزع دعاهم صلى الله عليه وسلم وهو على منبره يخطب الناس الجمعة وهذا من علم الغيب الذي فتحه الله عز وجل على رسوله - 00:26:00
وسمي خالد بانه فتح بالمسلمين فتحا لانه نجاهم من اين نجاهم من القتل ومن الهلكة نعم وجاء الليل وجاء الليل فكف الكفار عن القتال ومع كثرة هذا العدو قلة عدد المسلمين بالنسبة اليهم لم يقتل لم يقتل من المسلمين خلق كثير على ما ذكره اهل السير - 00:26:24
فانهم لم يذكروا فيما سموه الا نحو العشرة وكر المسلمون راجعين ووقى ووقى الله شر الكفرة وله الحمد والمنة الا ان هذه الغزوة كانت ارهاصا لما بعدها من غزوة الروم ارهابا لاعداء الله ورسوله. سبحان الله العظيم في معايير الحرب - 00:26:50
جيشه فيه ثلاثة الاف لم يقتل فيه الا نحو عشرة في قتال استحر من اول النهار الى الليل وعدوهم مائة الف بالعدد العدد والسلاح فعد هذا فتح ونصر للمؤمنين في مؤتة - 00:27:09
وكانت هذه الغزوة ارهاصا اي تقدمة لغزو الروم الذي كان في عام تبوك ثم في فتحها في عهد الصحابة رضي الله عنهم في عهدي امير المؤمنين عمر والعجيب الذي نجى الله عز وجل به المؤمنين خادم الوليد هو الذي تولى - 00:27:31
اسقاط هذا الحكم حكم الروم اسقاط دولتهم وهزيمتهم في معركة هي من اعظم المعارك وهي معركة اليرموك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:27:53
وارضى اللهم عن جميع الصحابة والقرابة واتبعنا بهم على عمل صالح غير خزايا وما دام واحسن عاقبتنا في الامور كلها. لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين - 00:28:14